كما ذهب روسو في كتابه **العقد الاجتماعي** إلى أن الإنسان يولد حراً ويعيش في قيود في كل مكان، ويرجع له الفضل في استخدام عبارة الرأي العام في عام ١٧٧٤، للإشارة إلى العادات الاجتماعية وسلوكيات المجتمع.

ويمكن القول أن بداية الدراسات النقدية المتخصصة في مجال الرأي العام قد بدأت عام ١٨٨١ مع كتابات **جيمس برايس** Jemes Bryce وهو أمريكي. وكتاب **أفكار حول الرأي العام وطبيعته** لـــ كارل فون جرسدورف ، وكتاب "السلطة والرأي العام الذي ألفه **لويس جورج كورنبل**، وكتاب طبيعة الرأي العام وقيمه لـــ **فرانزفون**.

شهد القرن العشرون تطورات بدأت تتبلور من منتصف القرن التاسع عشر، نتج عنها أن الرأي العام أصبح صاحب السلطة الحقيقية، ومن هذه التطورات الثورة الصناعية والنمو أو التضخم السكاني، والتقدم العلمي التكنولوجي، وارتفاع مستوى التعليم، زيادة الحراك الاجتماعي بين الطبقات والشعوب ، والمطالبة بالمساواة.

هذا يعني أن الرأي العام ظاهرة كانت قرينة بالحياة الجماعية المنظمة في كل العصور، قبل أن توجه الحرب العالمية الأولى الأنظار إلى أهمية وتأثير الدعاية في الوعي العام، أو تثير تحولات الرأي العام، إبان الحرب العالمية تساؤلات حول دور الإعلام في تشكيل وتوجيه الرأي العام، وصولا إلى ما نشهده اليوم من تسليم مطلق بأهمية الرأي العام في دعم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، في الأقطار التي نالت استقلالها، وترنو للتخلص من آثار الاستعمار الطويل.

وخلال مدة الحرب العالمية الأولى في أوائل القرن العشرين، ازداد بشكل مكثف الاهتمام بدراسة الرأي العام، حين استخدمت كل دولة من الدول

المتحاربة، أساليب متنوعة لتعبئة الرأي العام ضد أعدائها، ولتقويته بالنسبة لحلفائها.

لقد بدأ الاهتمام الجدي والتناول العلمي للرأي العام منذ عام ١٩٣٥، مع بداية إنشاء معهد (غالوب) وبمضي السنوات وتوالي الجهود العلمية والتطبيقية في مجال دراسات الرأي العام، تراكمت حصيلة كبيرة ومتنوعة من الخبرات العملية والعلمية في هذا المجال، وأنشئت العديد من المراكز لاستطلاعات الرأي العام، في معظم دول العالم المتقدمة وبعض الدول النامية، ذات الأنظمة الديمقراطية.

وبمرور الوقت وبتزايد حصيلة المعرفة والخبرة أصبح الرأي العام يحظى بأهمية ومكانةً مرموقةً في جميع دول العالم على الرغم من اختلاف النظم السياسية الدولية على مستوى النظرية والتطبيق.